الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(لصاحبتها الآنسة منيره ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أقتبه في الوادي الخصيب
وبذور في ثراه لا تخيب
ها أنا اليوم أجني غرسه
وليبارك فيه علام الغيوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر

العدد التاسع — السنة الاولى | القاهرة في يوم السبت ٢ يناير سنة ١٩٢٦ | ثمن النسخة ٥ مليمات

خطبة المندوب البريطاني

في حفلة شـــــريعي باشا

نجد القارئات والقراء في غير هذا المكان وصفاً موجزاً للحفلة التي أقامها محمد باشا الشريعي وآخرون بعد ظهر يوم الخميس الأسبق في فندق الكنتنتال للمندوب البريطاني. وقد يذكرون أن هذا الشريعي هو الذي أقام مع آخرين حفلة وداع لورد اللنبي، فكأنه موكل باستقبال المندوبين البريطانيين وتوديعهم... وهو أمر مضحك خصوصاً متى لاحظنا أن الرجل ليس له مقام معروف في عالم السياسة المصرية ثم هو من الثراء بحيث لا حاجة به الى هذا التملق الغريب

بيد أننا نمر بهذا المعنى مراً خفيفاً، فله في خلته شؤون، ولا يبعد أن يجد هذا الرجل في قرارة نفسه مبرراً لتمثيل هذه المهازل بالرغم من سخط الناس عليها، وما بدرينا؟ فقد يكون الرجل سياسياً بارعاً متكسراً في أهاب جلف من أجلاف الريف! وعلى كل حال كفتنا الصحف اليومية مؤونة الترسل في هذا المعنى الفريد.

إنما نعني من هذه الحفلة بالخطاب الذي ألقاه المندوب البريطاني قال فيه، في مواجهة زوار وإخوانه:

« من الواجبات الوطنية على كل بلد أن نحسن ادارة مواردها وتنفقها في ما يعود بالفائدة والنفع لا أن تبذرها فيما لا ينفع (كالفوضيات والتفصيلات والرصيف الذي كان يراد انشاؤه بجوار سراي رأس التين لترسو عليه المحروسة وأجيل زغلول باشا وكيل المواصلات الى النعاش لعدم موافقته عليه مثلا) وأن نهتم بصحة الأمة ونهج مناهج العدالة لا الاستبداد في ادارة البلاد. ويحتاج تحقيق هذه الاغراض الى ادارة يستطيع فيها الموظفون أن يحصروا عقولهم في أعمالهم الادارية والفنية (لا في تجنيد الناس لحزب الاتحاد وسرقة أموالهم له مثلا) واتقين ان الذكاء والاجتهاد والأقدمية (لا المحاباة والمحسوبية) تضمن مستقبلهم وانهم ليسوا تحت رحمة الأفراد (كشأنك مثلا) أو الاحزاب (كحزب الاتحاد).... ومن الامور التي أود أن تفهموها أننا بعد الخيبة والتقاليد الطويلة أصبحنا نؤمن بالحكم الدستوري (ولا تكفر به مثلكم) والحكم الوحيد المنظم (لا الفوضى كما هي الحال لديكم) والحكم العادل (لا الحكم الظالم الذي ضرب بجرائه على بلادكم) وهذه أمور ثلاثة تسير معاً ولا يمكن أن توجد حرية حقيقية بدونها »...

فهذه كلها — وليذكر القارئات والقراء أن العبارات المحصورة بين الأقواس ليست منها بل هى من عندنا والغرض منها لفت النظر الى الأحوال المصرية التى حملت المندوب على أن يختار لخطبته هذه الاقوال دون غيرها — تقول ان هذه كلها أقوال حكيمة لا غبار عليها سوى انها تجرى على لسان المندوب البريطاني الذى لا يخفى عن مصرى واحد انه قوة داره وقصارى قولها هما السر فى حدوث كل ما حدث فى مصر من الفواجع التي ذكر إضدادها .

فدار المندوب البريطانى هي دون غيرها التى أقامت وأبدت فى مصر وزارة « لانحسن ادارة مواردها وتنفقها فى غير ما يعود بالفائدة والنفع ولا تهتم بصحة الامة وتنهج مناهج الاستبداد لا العدالة في البلاد . ودار المندوب البريطاني هي التى أقامت وأبدت فى مصر وزارة لا يستطيع الموظفون وهم خاضعون لها أن يحصروا عقولهم فى أعمالهم الادارية والفنية ولا يمكن أن يكونوا البتة واثقين من ان الذكاء والاجتهاد والأقدمية تضمن مستقبلهم بل هم واقفون أنهم نحت رحمة فرد من الافراد وحزب من الأحزاب . ودار المندوب البريطاني هي التى أقنعت المصريين يوم أقامت هذه الوزارة وأبدتها بأن الانجليز لا يؤمنون بالحكم الدستورى ولا بالحكم المنظم العادل فى مصر . واذا كان هذا هكذا وكان من تحصيل الحاصل أن نقيم عليه الحجة مذ كان أحد من المصريين أو الانجليز لا يجهل منه شيئاً فما قيام اللورد لورد في لفيف من الناس والتحدث اليهم بمثل هذه الاقوال ؟؟

هل يحسب اللورد لورد أنه يتصل بمثل هذه الأقوال من تبعة مساوى الحكم الذى أنشأته داره فى مصر ثم كانت لا تزال تؤيده يوم خطب اللورد بل لا تزال تؤيده وتمسكه أن ينهار الى اليوم ؟؟ اذن لقد عدم المصريون عقولهم اذا هم خدعوا مثل هذه الخديعة الرخيصة ،

فما يجهل أحد أن الوزارة ليست ألا مجرد اداة وألا كف القطة التى تستخرج الكستناء من النار

أم يريد اللورد لورد أن يلقى فى روع المصريين أن القوة العادية على استقلالهم هى أبر الناس بهم وارعاهم لمصالحهم ؟؟ واذن ما بقاء هذه القوة في موقف المعتدى الغاصب ؟؟

الحق أن لورد لورد قد كان كبوة ظاهرة الدلالة على انه لم يفهم أحوال مصر الحاضرة حق الفهم، بل على انه ليس من الحكمة والدهاء بالقدر الذى حاولت أن تعزوه اليه الصحف الاستعمارية البريطانية يوم اكثرت من حرق البخور حول تعيينه فى مصر .

فاما أنه لم يفهم حقيقة أحوال مصر الحاضرة فظاهر من تحيزه عن ادراك هذه الحقيقة وهي أن زمن النفاق الاستعماري قد مضى وانقضى بوانه ما من مصرى يجهل ان الاستعمار لا ينسج لانشاء حكم دستورى صحيح ولا تقوم له قائمة إلا اذا سلط على الشعب المنكوب به حكومة تذله وتضعفه وتفسد شؤونه وتبدد أمواله تبديداً . ولو ان اللورد لورد فهم هذه الحقيقة لاشمأز أن يقف موقف نفاق مكشوف ليس من شأنه أن يستدعى احترام الغير بل من شأنه أن يثير عوامل الحقد والاشتباه .

وأما أنه ليس من الحكمة والدهاء بمقدار ما تراد العوام أن يصوروه فلأنه لم يدرك أن النفاق الذى جنح اليه فى أول خطبة له فى مصر جعل موقفه هذا موقف خيبة واخفاق هما شر ما يعني به الرجل السياسى بدلا من أن يلجأ الى الصدق والصراحة فيجعل موقفه موقف فوز ونجاح .

لقد فشل اللورد فشلا شديداً فى موقفه هذا الأول. فلا الناس صدقوا شيئاً من هذا الذي زينه لهم ولا كان لهذا التزييف أدنى أثر فى الحالة الحاضرة . فالحال قبل الخطبة مثلها بعد الخطبة وما كانت حملته غير المباشرة على الوزارة بالتى يمكن أن تؤثر فى الموقف مع علم الوزارة بأن الأمور التي تعالجها عليها لم يحدث منها حدث واحد الا بعلم دار المندوب وتأييدها. فكيفما قلبنا المسألة نجد أن الخطبة لم تعد أن تكون مثلا للنفاق الاستعمارى المعروف، ومثلا آخر للفشل السياسي لا نظن أن أحداً من سلفاء اللورد لورد قد تعنى بمثله فى فاتحة عهده

ونحن نأسف جد الاسف على هذه الحال السيئة . فقد عنى اللورد بأن ينشر حوله جواً يلقى في الروع انه من أهل العبقرية السياسية وأصحاب الآراء الجديدة والخطط المبتكرة ، فكنا نحسب المسألة المصرية الانجليزية توشك أن تدخل فى دور جديد . فاما وقد ألقى اللورد خطبته هذه التي ما كان يشق على أصغر سكرتير فى داره أن يقتبسها من سجلات الدار ويلقيها على الناس بلا ضجة ولا صخب فالحقيقة هي أن اللورد لم يعد فى ذلك أن أطفأ الاضواء التى حاول أن يتراءى فيها ، وأحل محلها الظلمة الاستعمارية العادية بكل ما فيها من زراية ونفاق .

الأمل
وجمعيات الطلبة فى أوربا

لما أصدرنا « الامل » أهدينا نسخه الاولى الى جمعيات الطلبة المصريين فى أوربا وغيرهم داخل مصر وخارجها . وقد ثابرنا على ارساله بعد ذلك الى جميع الهدى اليهم الذين طلبوا الاشتراك ودفعوا قيمته ، وامتنعنا عن ارساله الى غيرهم لاعتقادنا أنهم لم يرغبوا فى الاشتراك . وقد جاءتنا بعد ذلك من الجمعيات المصرية فى أوربا وغيرها خطابات يطلب مرسلوها الاستمرار على ارسال « الامل » اليهم بغير ان يرسلوا من ناحيتهم قيمة الاشتراك ... فنحن نعتذر عن اجابة هذه المطالب بعد أن أدينا لحضراتهم واجب الاهداء .

برنامج الامـــل

« ٣ — السفور »

« الفتنة وتعضـــيده »

— ٨ —

فرغنا فى المقالين السابقين من بحث عدد غير قليل من نواحي مسألة السفور وما يستتبعه من اطلاق الحرية المشروعة للمرأة التى أبدأنا وأعدنا فى ضرورة تعليمها كى تتمكن من أن تعول نفسها من طريق شريف اذا دعت الحال أو تتمكن على الأقل من أن تكون أماً صالحة تقدر واجباتها وتحسن تربية أبنائها وبناتها. فبينا كيف أن السفور أولا وقبل كل شيء آخر موجود بين ظهرانينا اما صراحة كما هو فى الطبقات الفقيرة وأما من طريق النقاب المثقب أو الشفاف كما هى الحال فى الطبقات المتوسطة والعليا، ثم قلنا انه ما دام الأمر كذلك فكل ما تنشده هو أن يصبح السفور صريحاً كله وان يختار له الزى اللائم لمملكة الجنس اللطيف، التى يجب أن تبقى ملاذاً تتفيأ ظلاله الانسانية فتجد فيه من المؤازرة والسعادة ما يعينها على التطور والارتقاء.

وقد ذهبنا الى أن أمثل الأزياء وأوفقها بالغرض فيما نعتقد هو الزى الافرنجي الذى يجب الا يصدنا عن اختياره من يعيروننا بالتقليد لقصور عقولهم عن ادراك حكمته وتوهمهم أنه تقليد أعمى يجب عليهم مقاومته محافظة على التقاليد والعادات الشرقية، ثم هم مع هذا وفى الوقت الذى يعظون فيه هذه المواعظ يلبسون الزي الفرنجي بنصه وفصه اذا استثنينا القبعة ناسين أو متناسين أنهم يعظون بما لا يعملون به، بل ناسون انهم لم يكونوا مقلدين تقليداً أعمى يوم آثروا الزى الافرنجي على الزى البلدى الذى كان يلبسه آباؤهم الأقربون وانما آثروه لنفس الغاية التى تنشدها المرأة اذ تؤثر الزي الفرنجي الا وهي الملاءمة والرواء والاقتصاد

ولسنا نزعم أن الزمان أو المكان فسيح للاحاطة بوجوه مسألة السفور ولا نحن نصبنا نفسنا لتحقيق هذه الغاية فى الكلمات التى خصصناها لشرح نقط برنامج « الأمل » فان استيعاب البحث فى احدى النقط يمنع بحث سائرها فى الوقت المعقول ومن ثم لا يتسنى أن تبلغ هذه المباحث من العمق والاحاطة ما لابد لنا من أن نحاول تحقيقه بعد استكمال البحث فى نقط البرنامج كلها. بيد أننا نود قبل الانتقال النقطة أخرى أن ندلى بكلمة موجزة فى بيان ضرورة اطلاق الحرية المشروعة للمرأة فى الحياة الاجتماعية لا فى البلاد المتمتعة باستقلالها وحريتها بل فى البلاد التى فقدت حريتها وأضاعت استقلالها بصفة خاصة كما هو الشأن فى مصرنا العزيزة، فاننا لا نشك فى أن اطلاق حرية المرأة فى بلاد كبلادنا يساعد الأجيال القادمة فى جهادها للتحرر من نير تلك الدولة الطاغية العاتية التى أنتيت فينا ظفرها ونابها والتى لا خلاء فى ان النضال بينها وبيننا نضال شاق طويل مذ كانت هذه الدولة القوية تعتقد أن الاستعمار ضرورى لوقاية أهلها من الهلاك.

نعم أن تحرير المرأة المصرية يجعل الاجيال القادمة اقدر على الجهاد وأقرب الى النجاح من الجيل الحاضر. ولبيان ذلك يجب أن نعود بالتحليل الى أسباب الحجاب وحبس المرأة وراء الابواب أو على الأقل منعها من ممارسة الاعمال ومعاملة الرجال فالحجاب فى هذه الحالات كلها يرجع الى أسباب يمكن أن يعزى الاصح الى سبب واحد هو تسلط الرجل بقوته البدنية على المرأة ارضاء لميله الفطرى للاختصاص بها. وهنا يجب أن نسارع الى القول بأن هذا الميل شريف ومعقول بل هو احدى فضائل البشرية. فليس العيب فيه بل فى الواسطة التى يحقق بها غايته.

هذه الواسطة هى قمع حرية المرأة الفطرية بالقوة الوحشية. فالمسألة فى منشأها مسألة قوة العضم والساعد بلا أدنى شك ومتى كان الامر كذلك فما معنى الاستمرار فى هذا القمع؟ معناه الذى ليس له سواه هو أن طول تعود المرأة هذا القمع يرثها الخنوع والذل والمسكنة والاستضامة ويجعل هذه الصفات من خصائصها الموروثة بلحمها ودمها المركزة فى أعصابها وأعظمها.

والآن أنحن فى حاجة لشرح ناموس الوراثة فى هذه الكلمات؟ وبعبارة أخرى هل يشك أحد فى أن البنين كالبنات يرثون من أمهاتهم طائفة كبيرة من الخصائص المعنوية كما يرثونها فى المظاهر المادية؟ واذا لم يكن فى ذلك شك أفلا يكون المعنى أن ولد المرأة المصرية المطبوعة على الخنوع والرضاء بتحكم الرجل فى حريتها يحرم ميراثاً صالحاً من غريزة الحرية يدفعه الى الجهاد عنها دون أن يكون للتضحيات سلطان عليه ولا رهبة فى نفسه كما هو الشأن فيمن ورث من أمه الخنوع والاستعباد؟

بل هذا هو الواقع الذي لا محل فيه للمكابرة، واذن نستطيع القول بأن المصريين انما يجنون على انفسهم ويؤخرون يوم استقلالهم وحريتهم اذا هم لم يكفوا عن التحكم فى حرية النساء ولم يقلعوا عن تعويدهن الذل والاستكانة حتى تزول هذه الصفات الدنيا من نفوسهن ولا يبقى لها أثر فى من ينجبن من الابناء. فحينئذ وحينئذ فقط تعمر البلاد أجيال سليمة الأمزجة شديدة التحمس للاستقلال والحرية.

(البقية فى الصفحة الحادية عشرة)

النضال

بين الرجعية والتجديد

« في الاجتماع ونظام المعيشة »

ان العصر الماضي الذي يراد الرجوع اليه قد يكون أفضل وأسعد عصور الامة، ولكن يجب أن يلاحظ أن لتلك العصور الغابرة ظاهرة خاصة ومؤثرات كثيرة مختلفة جعلته بهذا الشكل الرائع، فمحاولة الرجوع اليه محض وهم وخيال، لان الرجوع اليه يتطلب الرجوع بالحياة نفسها وبالطبائع والاجواء المحيطة مع أن هذا أمر عسير يكاد يكون مستحيلا.

وأيهما أسهل التمشي مع سنة التطور والحياة الطبيعية أم محاولة خلق سنة عكسية في التطور وحياة مصنوعة من صنع الانسان؟ قد يستطيع الانسان أن ينجح في الرجوع الى تمثيل رواية أو اعادة عمل فني ولكن المسائل الاجتماعية التي لادخل لارادة الانسان فيها لا يستطيع السيطرة عليها، فالرواية غير الحياة، اذ الحياة نحن مرغمون فيها على أن نعمل أعمالا على نظام معين لا مفر منه أما الرواية فهل تشكيلها وتمثيلها حسب الارادة....

النظام القائم والحياة الحاضرة نتيجة عوامل كثيرة وتطورات مختلفة يرجع تاريخها الى عصور بعيدة. فاذا أردنا تغيير نظام الاجتماع والمعيشة لزم أن نخضع القوى خفية تسير هذا العالم. اننا لا نستطيع أن ننقل دفعة واحدة من حياة الى حياة أخرى مخالفة، ولكن اذا كنا نتوق الى ذلك فالثورة الفكرية هي العلاج، لكن الثورة اذا قامت على وتيرة شديدة أو غرض قوي دون أن يكون لها أساس ثابت قوي قد عملت في بنائه الافكار والزمن والعمل فانها تفشل لا محالة وان نجحت في الظاهر فان نجاحها سيكون بالاسم ليس الا.

العالم في نظامه وطرق معيشته يخضع الى نواميس طبيعية كثيرة تؤثر على الانسان في أعماله وأفكاره وميوله، ولايمكن التعدي عليها أو الثورة ضدها، لان من يثور ضد الطبيعة تقهره ويتبين له جليا أنه عاجز امامها. وهناك نظام التطور الاجتماعي الذي ينتقل بالانسان من طور الى آخر ومن حالة الى أخرى. ان هذا النظام بطيء وغير محسوس، ولكن الزمن يجعل أثره عظيما محسوساً. فالثورة الاجتماعية حينئذ اما ان تكون بدافع وقتي وعند ذلك يزول أثرها ويعود نظام التطور الى عهده السابق، واما أن تكون بعد نهاية عمل التطور الذي يعطي للناس فرصة الانتقال بسهولة فتنجح الثورة وتعمل أثرها المنشود.

الانتقال من حالة الى أخرى دفعة واحدة أو بثورة لم تكن ناضجة غير ممكن، فما بالك بالانتقال الى الحياة القديمة التي هي انتقال معكوس!..

يتبين من ذلك أن الرجوع الى الحياة القديمة والنظم الغابرة مستحيل وخاصة اذا كان دفعة واحدة. قد ينجح الفرد في ذلك ولكن المجموع لا يستطيع مهما أوتي من قوة لان الفرد شيء والمجموع شيء آخر.

قانون التطور الاجتماعي يسير بالمجتمع الذي يعمل على رقيه ويشاد مجده الى الامام، اما الرجعيون الذين يأبون الا الحياة القديمة فانهم يرجعون الى الوراء، فان تغلبوا وهذا لايكون طويلا فان ظل الحياة يكون ثقيلا، وان هزموا وذلك ما يحدث عادة فان الحياة تسير سيرها الطبيعي، أما اذا كانت قوى الرجعيين والجددين متكافئة مدة طويلة من التاريخ فان الامة لابد أن يتمكن منها الجمود الذي يؤدي بها الى التقهقر والانحطاط.

ان الرجعية في الحقيقة ميتة، وقد يكون التمسك بها حسن النية وقوي الحجة، ولكن الحقائق التاريخية لم ترنا مرة أن أمة من الامم بعثت من قبرها وعاشت معيشة في نفس معيشتها القديمة أو شبيهة بها، بل ترينا دائما أن الامم التاريخية العيدة اذا نهضت كانت حياتها ونظمها مخالفة تماما للحياة والنظم القديمة، وأن الحياة الجديدة ما هي الا «رواية» جديدة في تاريخ الامة. ان التغني بالتاريخ القديم والمجد الغابر جميل يحلو سماعه، ولكن يجب ألا تصل بنا الدرجة الى نسيان حاضرنا والظروف المحيطة بنا في سبيل ماضينا. ويجمل بنا أن نبني تاريخنا باعمالنا وعقولنا نحن بدلا من أن نقلد غيرنا وننظر اليهم نظرة تجعلنا أصغر منهم شأنا فيكون لنا بذلك تاريخان مجيدان بدلا من تاريخ مجيد واحد حتى لايكون وجودنا في الحياة عالة عليها.

ان التقليد لحياة الاقدمين غير مستحسن لان الامة يجب أن تكون لها شخصية واضحة في كل عصر تميزها عن شخصيتها في باقي العصور، لان هذا دليل القوة والمكانة النفسية. فمن يستن لنفسه بنفسه خطة يسير عليها في حياته خير ممن يحب أن يعيش في حياته مقلداً.

قد يكون الحاضر مظلماً ومفعما بالمساوئ، ولكن هذا لا يمنع امكان اصلاحه وتحسينه بتكميل النقص وتقوية الصالح وازالة أسباب الضعف والنقص.

ان طرق التحسين كثيرة ولكن اليأس يظهر التحسين أمراً مستحيلا، والمصلح يجب ألا يكون يائساً من تحسين الحاضر وجعله سامياً مجيداً لان لديه فكرته وأفكار معاصريه فيستطيع أن يعمل على تحسين ذلك الحاضر فيهيء للناس حياة راضية قوية بدلا من أن يعيدهم الى حياة قديمة.

وقد يتفق أن تكون الحياة القديمة هي النتيجة التي سيكون عليها المستقبل ولكن هذا نادر وان حدث فيكون نتيجة عوامل وظواهر شبيهة بالعوامل والظواهر القديمة، ولكن النتيجة لاتكون غالباً تامة المماثل لان الظروف والبيئات مختلفة.

احمد محمد القشلان

أثر المرأة في الافراد

الرء بغريزته والمنزل بمن يرؤسه ولا رئيس للمنزل الا المرأة ولا مدبر له الا الأم. فلا غرو أن يقال الرء بأمه ولا، وهي أكثر الناس اختلاطا به، وأعظمهم تأثيراً فيه. هي القدوة الحقيقية لمولدها الأعلى أمامه. هي القالب الذي يصاغ فيه، والشكل الذي يتكون على غراره، بل هي المتسلطة عليه والمتحكمة فيه تكونه كيفما شاءت وتكيفه حسبما تريد.

الأم في نظر الفلاسفة سبب النعيم أو أصل الشقاء، ورسول الخير أو داعي الشر، سياج النعمة أو سلاح النقمة.

ولما الطفل فيلازم أمه ويجتهد في تقليد ما تعمل ومحاكاة ما تفعل، فيلصق بعقله كل عمل يراه ويطبع في ذاكرته كل فعل يشاهده — فاذا شب شب طبق الاصل لأمه وصورة مصغرة لاخلاقها وعاداتها حتى ليصعب تحويل مجراه ويشق تغيير وجهته. ولا أدل على صحة ذلك من الدور الذي لعبته الأم في حياة بعض العظماء والقسط الذي فازت به في تكوينهم. فقد ثبت أن الكآبة التي نالها السير «والترسكوت» والنزعة التي حازها في الأدب راجعتان الى ما كانت عليه أمه من الكآبة الادبية والحالة العقلية. فكثيراً ما كانت تنوم أمامه بالشعر البديع والغناء الراقي مما أثر في نفسه ورق شعوره وعواطفه.

ومثل حياة القديس «أوجستن» الذي كان رئيساً لاساقفة انجلترا أثر الأم في أخلاق الطفل وطباعه. ذلك ان أباه كثيراً ما كان يحسن له الشر ويحبب اليه المنكر ويحمله على ارتكاب المعاصي والكبائر، الا أن ذلك ذهب هباء وضاع سدى بفضل وعظ أمه وارشادها له اذ طالما كانت تغرس في نفسه الصفات الحميدة والاخلاق الجيدة تحفيه من عذاب الله وغضبه وعقابه وتجزونه حتى وصل الى ما وصل اليه رغما كان يضعه أبوه في طريقه من عقبات ورغم محاولاته التي حاولها لتحويل تياره وتغيير أفكاره.

وأثر السياسي الامريكي «جون رندلف» بانه لولا ما كانت تسديه اليه أمه من النصائح لكان شقياً مجرماً وقاتلا سفاكا.

ولم يؤثر أحد في نابليون تأثير أمه فيه فقد تحكمت في نفسيته وتسيطرت على وجدانه حتى عودته ما سبب شهرته وأذاع صيته ورفع اسمه الى عنان السماء.

ولقد عزا الفيلسوف الفرنسي القديم «جوزيف دمتر» كل مواهبه وصفاته الى مازودته بها أمه وما أكسبته أياه أيام الطفولة.

ومات أبو «وشنجتون» فربته أمه التي كانت متقدة الذكاء قوية الارادة مهذبة الاخلاق واسعة الفكر غزيرة المادة فنشأ مشابها لها مماثلا لاخلاقها وصفاتها. كذلك كانت أم «كانتج» ثاقبة النظر كثيرة الاطلاع قوية الذاكرة فاثمرت تعاليمها في أخلاق ابنها وهيأته لان يكون رئيساً لوزارة انجلترا فيما بعد.

وكما أثرت الأم الأثر الحسن أثرت عكسه فاللورد «بيرون» الشاعر الانجليزي الشهير انما كان قلق البال شديد الحقد لما عودته عليه أمه التي كانت فظة في معاملتها خشنة في كلامها وحديثها كثيراً ما أهانته في صغره وعذبته أيام طفولته.. وحدث مثل ذلك للمؤرخ الفرنسي «لامارتين» اذ كانت أمه شغوفة بأفكار روسو وآرائه فنشأ منهجيا مضطربا منغمس العيش معكر الصفاء.

هكذا تؤثر الأم وإلى هذا الحد بلغت أهميتها حتى قال عنها فرويل «ان أزمة الممالك معقودة بنواصي الامهات ومستقبل الشعوب رهن بأيدي النساء. هن أبلغ تأثيراً في انهاض الامم من الغزاة الفاتحين».

فيامن أردتم الرقي وتقدم الى المعالي وطمحتم في الرفعة أحسنوا القدوة يحسن المقتدون. عليكم بالمرأة قربوها والبنت فهذبوها تكن لكم ذرية صالحة وخلفاً ناقعاً. علموها كيف تسوس بيتها وتربي أولادها تتقدكم من عذابكم وتقيلكم من عثراتكم وتساعدكم في مهمتكم. فان لم تفعلوا ذلك فحال تطلبون وسراب تقصدون (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

آنسه عليه مصطفى عمار

حقوق المرأة

كل الحقوق التي للرجل ينبغي أن تكون المرأة لانها انسان مثله. الا أنها الى اليوم لم تتمتع بكل حقوق الرجل، وان كانت قد خطت للوصول اليها خطوات واسعة. فقد سمح لها في الولايات المتحدة أن تتعلم في الجامعات فضلا عن المدارس. وأن تتعاطى كثيراً من المهن فصار من النساء طبيبات ومحاميات كما أصبح لها الحرية في اختيار زوجها، وأعطي لها حق الانتخاب في بعض الممالك.

أما المرأة المصرية المسلمة فقد أعطي لها الاسلام كل الحقوق التي للرجل الا في مسائل معدودة — فجعل لها الحرية في التعلم، وأعطي لها كل الحقوق القانونية من تصرف في أملاكها كما تشاء الى غير ذلك. وأن لي أمر زواجها بنفسها متى كانت بالغة، وأن تستشار فيمن تتزوج الى كثير من أمثال ذلك الا أنها لم تتمتع فعلا بهذه الحقوق.

على اننا اذا قارنا بين المرأة أمس واليوم وجدناها نالت شيئاً من حقوقها وأدت شيئاً من واجبها. واذا استمرت في سيرها بحكمة وروية وكثر ميلها الى التعلم أجيرت الامة والحكومة أن تنشئ لها المدارس الراقية. وحينئذ ترتقي وتفهم ان لها حقوقاً تطالب بها وتستطيع أن تربي أولادها تربية جسمية وعقلية ووطنية

آنسة رشيدة محمد محمد الحريري

تعزية ابي علي

علي الـــــربابة

سيدي « أبو علي » — نظراً لما يقتضيه موقف العزاء ، سأستعير لك لغة الشعراء ، فان قصرت في المقال ، فان العصمة من الخلل ، وعلى الله حسن الاتكال .

أبا علي تبسم فرزؤ غيرك أعظم
وان فقدت نعيما عليه لا تتـــــدم
فكم عزيز زمان سلطانه قد تحطم
وكم بيوت تداعى بنيانها وتهـــدم
وكم كريم تزيه شقاؤه قد تحتم
وكم شريف طريد مصيره ليس يعلم
وكم سجين يرى في سجنه يتألم
وكم صديق كتوم قضى (ولم يتكلم)
وكم ضحية كيد لم يلق من يترحم
وكم سفيه وضيع على الكرام تقدم
وكم عصاي يقضي وكم قريب منعم
وجاهل قد تعالى على ذكي تعلم
والقرابة شـــأن من الكفاءة أفخم
والمحاسيب غـــنم وغيرهم ليس يغنم
فمن تذبذب يعطي ومن تعفف يحرم
ومن يكن ذا اتصال به أحل المحرم

***

لكن مصابك هـذا بالحق لم يتقدم
مضى الزمان سريعاً كأنما كنت نحلم
وكنت طفلا نعوماً وكنت (والله أعلم)
فبين غفلة عين لك الزمام تسلم
وفي انتباهة عين تبدل العرس مأتم
وكان كيدك شؤما وكان مكرك أشأم

***

أبعد عزك تهوى الى الحضيض وتقسم
وبعد ان كنت تعلو يعلى عليك وتظلم
وبعد قربك تقصى وبعد حكمك تحكم
وبعد بطشك تلقى يد العبيد فتلزم

***

في ذمة النار عهد قد كنت فيه الفخم
فان نزلت بأرض فانت ظرف مجسم
وان كتبت كتاباً هو الكتاب المعظم
وان نطقت بكفر هو الحديث المسلم

***

أبا علي عزاء على القضاء المحتم
لعل ما حل خير من الخبي وأسلم

شاعر الربابه
(زجال الزعاع)

الى دعاة الرذيلة

ما كدت أتصفح صحيفة « الامل » حتى تبين لي من خلالها ميادينها العالية وصلاتها في الحق ومحاربتها لكل قديم يقف حجر عثرة في سبيل تقدم المرأة وتابعت مناقشة القراء لها في برنامجها الذي أعلنته فرأيتهم أما قادحون أو مادحون فالاولون لم أجد في مناقشاتهم من البراهين ما يصح أن يقفها عن متابعة جهادها في سبيل تحرير المرأة والعمل على رقيها ورفع مستواها الى درجة الكمال وهؤلاء يزعمون بان تحرير المرأة مخالف للدين فو الله لو رأيت أن في ذلك أقل مخالفة لاصول شريعتنا الاسلامية لكنت أول المعارضين ولكني أؤكد لهم أن شريعتنا أرفع من أن تقف حجر عثرة في سبيل رقي نصف الانسانية الذي هو مقياس تقدم الامم ورقيها والعامل الاكبر على نهضتها وارتفاع مكانتها الى أوج العلا .

اثنوني بحادثة واحدة أو مثل واحد تبرهنون به على صحة نظريتكم فها كم التاريخ فراجعوه لتفهموا أن المرأة في العصر الاسلامي الزاهر كانت تقف مع الرجل جنباً لجنب تدفع عنه غائلة الغير وما قيام السيدة عائشة للحرب بعارب عن أفكاركم وان كنتم ترجون أن أضرب لكم الامثلة العديدة على قيام المرأة باعمال الرجل فاني رهن أمركم على أن تعدوني بان تعودوا الى الحق وألا تكونوا عوناً لنا حتى نقضي على تلك الترهات القديمة ونفسح للتقدم طريقاً يبتا ولا تظنوا ان من العار أن تنزلوا عن رأيكم لانه ليس من العار أن نخطيء ولكن العار أن تعرف خطأك وتسير فيه وعندي بقية حسن ظن بكم وأملي ألا تأتوا عليها وتجعلوني أظن انكم انما تعارضون لغرض الظهور فقط ولرغبتكم في القضاء على كل جديد ونزعتكم الى التقهقر والخمول .

بالله عليكم الا تنتوا مني أن يأتي ذلك

اليوم التي ترون فيه المرأة وقد خلعت عنها ذلك القناع الشفاف وسارت سافرة لافرق بينها وبين الرجل ويكون لها في الهيئة الاجتماعية نفس المركز الذي يشغله الرجل فتعطي الاثنين فرصة العمل وتكون الثمرة المتوخى منهما ؟

ولكن مهلا فلا تظنوا اني أقصد بهذه الكلمة أن أزحزحكم عن مرا كزكم لتشغلها المرأة ولكن قولوا لنا أي ضرر ينتج اذا تزوجت المرأة بعد ان حازت اجازة الحقوق أو الطب أو المعلمين . بديهي انكم ترون انها تكون أصلح في منزلها من تلك المرأة الجاهلة التي لا تعرف ان تميز بين الصالح والطالح والطيب والخبيث وكيف تجرأون أن تسلموا فلذات أكبادكم ورجال المستقبل لامثال هؤلاء الامهات اللاتي يملأن اذهانهن بتلك المعتقدات الخرافية التي نراها شائعة بين إطفالنا .

في الوقت الحاضر ؟ الا تسلمون معي أن مثل تلك الام تكون معول هدم وأداة تخريب وان النتيجة ستكون من غير شك خرابا محققا وتقهقرا مستمرا كما هي حالتنا الآن خاصة وحالة الشرق عامة .

أن السر في تقهقرنا هو عدم عنايتنا بالمرأة واعتقادنا أنها خلقت لتكون أداة لنا نكيفها حسب ما نشاء فما علينا الا الامر وما علينا الا الطاعة وياويلها ان خالفت أو لم نحسن القيام بما أمرها به ذلك الزوج القاسي فما سرعه الى معاملتها بتلك المعاملة التي تأبى بنفسي ان أذكرها اذ ان مجرد ذكرها يكفي علي ما وصلت اليه حالتنا الحاضرة من تأخر كبير ولكن نظرة مني الى الغرب تبصرون بها كيف أنهم استعبدونا بل واستعبدوا الشرق أجمع وتعرفون سر تقدمهم وامتلاكهم لكم وسر استعبادكم وتقهقركم ولا تظنوا ذلك معجزة بل هي بديهية ظاهرة ستدركون مني مغزاها . هذا السر الذي أراكم قد اشتغلتم لمعرفته هو عنايتهم بحرية المرأة ومساواتها بالرجل واعطائها الفرصة الكافية لاظهار مواهبها وعدم غبنها والتسيطر على عقليتها كما تفعلون أنتم فماذا يضركم لو خليتم معاملة المرأة بالرجل واعطائها حقها كاملا وعدم التشاؤم بالمستقبل فسترون حينذاك انه لو عم هذا المبدأ كيف ان تلك الجراثيم التي تعمل لهدم بنائنا قد انقرضت فافسحوا لنا الطريق لنشر مبادئنا حتى نروا ثمرة عملنا وهناك يحق لكم أما أن تشتوا فينا وتنحوا علينا اذ تحمدوا لنا تلك الحرب التي أصلينا بالكم نارها فكونوا على الحياد وانظروا لما نقوم به نظرة حكيمة خالية من الغرض وستجعلكم عن طيب خاطر قضاتنا حين نصل الى بغيتنا ان شاء الله وأما أنت يا صاحبة « الامل » فابقي سيرك ونحن وراءك نشد أزرك ونشر مبادئك ونعمل على تحقيق برنامجك بكل ما فينا من حول ويساعدنا الله على تحقيق رغبتنا .

تكريم المندوب السامي

لو أن الحفلة قد أقيمت في وقت مناسب لهان الخطب ولكن اللوم ان تقام في ظروف مؤثرة كالتي تجتازها البلاد الآن ؟ ونحن لا نبغض أن يحتفل أبناء مصر «بالمندوب السامي» لاظهار كرم المصريين ورغبتهم في التوفيق بين البلدين ؟ ؟ ولكن الدور الحاضر الذي تعاني الامة المصرية الآلام فيه هو الذي يضاعف الاسى ويثير الحزن في النفس اذ لا يبعد أن تؤول السياسة الانجليزية اقامة الحفلة لاغراض استعمارية وتجعلها كغيرها غرضا يتدخل المندوب السامي في الشئون المصرية ؟ ؟ هذا هو الذي نأسف لاجله ؟ ولا يسعنا ان نترك ما وقع في الحفلة يمر دون أن نأخذ منه العبر والعظات ؟ ؟

فلا يفوتنا بادئ ذي بدء ان نلاحظ بان خطبة الورد كانت غامضة في أمور متعددة وعلى الأخص عند ذكر الوطنية واستخدام العبارات التي وجهها الطبيعة للبلاد المصرية ؟ ولكنها كانت في مجموعها « والحق يقال » درساً قاسياً لاولئك الذين يتفانون في المصلحة الذاتية دون المصلحة العامة ويفرطون في حق بلادهم عليهم .

والظاهر أن الورد شعر بحقيقة الرأي السائد وهو أن النتيجة في تعطيل الحياة النيابية واقعة على عاتق الانجليز لانهم «العماد» الذي ترتكن عليه الوزارة الغير شرعية في التشكيل بالامة ومعارضة المبادئ الدستورية ؟ فأراد ان يباعد بينه وبين تلك المسئولية فقال «صدقوني اني أتمنى لحياتكم الدستورية كل نجاح » ؟ ولكن ليسمح لنا الورد ان نصرح له بان الاقوال لاتغني عن الافعال شيئاً ؟ وليس هذا معناه اننا نتمنى تدخل المندوب السامي في أمر داخلي ؟ ولكننا نريد فقط أن يتفق ما ورد في الخطبة مع الواقع ويثبت عكس ما نرى بجلاء فيتخلى تخلياً فعلياً عن تعضيد الوزارة الحاضرة المستندة في قيامها على قوة الانجليز .

ونود في الوقت نفسه أن يكون ما أبداه الورد في خطبته باعثاً الى الوقوف كتلة واحدة للنضال عن الحياة النيابية والتضامن في المطالبة بعودتها عاجلا لتتمتع الامة بحقها الدستوري وحريتها الطبيعية .

على ان الذي دهشنا له كثيراً هو وجود نشأت باشا في تلك الحفلة اذ لا يعقل ان يحضرها للاحتفاء بمن كان السبب في اذاه وطرده ؟ اللهم الا اذا كان يريد أن يشفق عليه « الورد » ويرحم « شبابه » ويعيده سيرته الاولى

والله سبحانه العز المذل الحكم العدل وهو تعالى لا يهدي كيد المفسدين المتآمرين .

صادق عبد العليم

استدراك

ذكر في مقال « كوثر » في هذا العدد كلمة « تراجيدية » مرتين وصوابها « درام »

فوضى الحكومة
وخروجها على الدستور والاخلاق

انتشرت الفوضى فى جميع مصالح الحكومة وظهر فيها فضائح المحسوبية خصوصاً فى بلدية الاسكندرية وقد شوهت سمعة مصر تلك التصرفات العجيبة التي جاء بها اولئك النفر الذين يسمون أنفسهم حزب الاتحاد فضج الناس لذلك ووددوا من قلوبهم التخلص من تلك الحكومة قبل أن تشرف البلاد على الخراب .

وقد ذقنا نحن المعلمات أشد مالاقي الناس من ظلم وعسف فان فوضى الحكومة فى المصالح الأخرى مهما بلغت من سوء الادارة وافساد الأعمال لم تصل الى ما بلغت اليه الحال فى تعليم البنات وفيه الآن ما يقرب من ٣٠٠٠ موظفة لا يرقي منهن إلا كل من اشتهرت بسوء الأخلاق أما المستحقات المجتهدات فليس لهن في هذه الوزارة إلا العقاب أو النفي الى أقصى القرى ومن يسمع ما تتناقله مجالس موظفي وزارة المعارف المشرفين على مجرى الأمور يعجب أشد العجب أن تقبل أمة من الأمم مثل هذا التصرف فى العصر الحاضر أو أن تقوم به حكومة من الحكومات مهما كانت نقيصتها .

ولو أردنا ايراد البراهين القاطعة على صدق ما نقول لسردنا ما يزيد عن مائة حادثة ولكنا لا نود أن نذكر شيئاً جديداً مراعاة للظروف وحفظاً على الآداب لهذا نركن فى تقرير دعوانا على شرح واقعة اعترفت بها وزارة المعارف رسمياً وأصبح من المستحيل عليها انكارها وهي حادثة تعيين الحكيمة الزائفة بكلية قصر الدوبارة .

أعلنت وزارة المعارف وجود تلك الوظيفة فتقدم لها حكيمة بأيديهن الشهادات والتصريح بمزاولة المهنة ثم اوعز الى حكيمتنا الزائفة فقدمت طلبها في آخر المتقدمات فرأت الوزارة فيها مايلفت النظر الى تعيينها فعينتها دون نحر وما كادت تستقر في وظيفتها حتى رأتها أهلا للقرب المستمر فطلبت لها علاوة جنيهين بصفة استثنائية ولولا تصدى «السياسة» لانشاء ذلك السر لاستمرت صاحبتنا فى ترقيها ورفعتها

فهل كانت الوزارة تجهل الطريقة المتبعة فى اختيار الموظفات حسب ترتيبهن فى كشوف الامتحان وحسب ما تبديه المدرسة التى تخرجن فيها من الملاحظات الخاصة بسلوكهن ولم يكن يكلفها ذلك أكثر من ساعة واحدة ترسل فيها مندوبا من طرفها إلى مدرسة القابلات ليعرف عن المرشحات كل شيء حتى تستطيع الوزارة اختيار أفضلهن كتابة وسلوكا

وقد كانت تستطيع فى مدة ثلاثة أيام أن تستلم من مدرسة القابلات نفسها بصفة رسمية كشوف الدرجات الخاصة بهؤلاء المرشحات ورأى المدرسة فى كل منهن فما هي إذن السرعة التى اضطرت الوزارة الى تعيين فتاة رفضت من مدرستها لسوء السلوك وزيادتها جنيهين عن أقدم الدراسة بنجاح وشهد لهن بحسن السيرة؟ وما الذى اضطر الوزارة الى إبقاء تلك الفتاة ٢٥ يوماً بين طالبات تلك المدرسة؟ ولقد كانت تظل كذلك يسبغ عليها من نعم الوزارة ماشاءت وشاء لها الهوى لولا أن تصدت لذلك «السياسة» وكان بيدها حجة قوية هي رفت تلك السيدة من مدرسة القابلات فرأت الوزارة من الحكمة أن تعترف بتلك الحادثة لتخفي بهذا الاعتراف ما سبقها من الحوادث وما يليها مما لا تستطيع الصحف ذكره .

وليست هذه الحادثة هي كبرى الحوادث بل هي مثال صغير من أمثلة كثيرة متعددة جعلت المعلمات يستغثن ويستثرن حماسة الأمة لدفع هذا الضرر عن سمعتهن وحماية الفاضلات منهن على أنهن ما استغثن بالأمة وصحفها إلا بعد أن يئسن من الوزارة

ولقد كانت الحادثة الاولى التى احتجت المعلمات عليها أشد خطراً من هذه الحادثة ومع ذلك فقد غفلتها الوزارة ومن المحال أن تدعى الوزارة عدم العلم بما أثار ثائرة المعلمات أو تنسبه الى الأجنبيات فقط بعد أن قدمن لها العرائض والشكوى وتذرعن باتمامها الحقائق بكل ما يستطعن من شجاعة وإقدام فكان جوابها على كل ذلك الظلم والاعراض وهاهن الآن يكتبن على صفحات الجرائد بعد أن زرن إداراتها فرادي وجماعات حتى إدارة «الاتحاد» نفسها فأمرهن الآن مكشوف لجميع العيون ماعدا تلك العيون الظالمة التى تستبد بكرامتهن استبداداً عظيما لا يجيزه دين ولا شرع .

فهل يرى زيور باشا إبقاء وزارة المعارف على ماهي عليه وعدم سماع رأى الأغلبية فى اصلاحها كما رأى إبقاء وزارته رغم اجماع الأغلبية المطلقة على اسقاطها بدعوى أن فى ذلك صالحا للبلد يجب أن يؤديه إليها وان كره ذلك أغلبية أهلها العاقلين، كأنه ليس فى البلد من العقلاء إلا ذلك النفر القليل المسمي بحزب الاتحاد وأغلبية أعضائه الآن من الوزراء ؟ أفليس من العدل أن يعطى الناس من الحرية فى حكم بلادهم ما يناسب عقولهم وأن يبحث هؤلاء النفر العقلاء في زعمهم عن أمة تقدر أفكارهم الثاقبة وعقولهم العالية التى عجزت مصر ومن فيها عن فهم نظرياتها ومراميها .

لقد صرح المندوب البريطاني أنه هو وحكومته يؤمنون بالحكم الدستوري الوطيد النظم والحكم العادل فعلى من إذن يستند الوزراء فى التشبث بكراسيهم ؟

أليس الحكم الدستوري هو الحكم الذى تختاره الأمة مهما بلغت عقليتها وقد أظهرت

الأمة غفورها من حكم الاتحاديين كما أعلن برنامجها عدم الثقة بالوزارة الحاضرة فبقاؤها اليوم غير مشروع لأنها ثائرة على الدستور الذى تؤمن به الأمة كما تؤمن به الجاليات الاجنبية ونحن المعلمات نقول انها ثائرة على الأخلاق والدين أيضاً وفي استمرار ذلك خراب البلاد

لجنة الدفاع
عن تعليم البنات

—ooOoo—

« كوثر »
فى مسرح الحديقة

لست أحيذ ان يترجم أو يقتبس الكتاب الروائيون القادرون على التأليف وضع الروايات المصرية ، لأني أحب ان يكون لنا شخصية قومية مسرحية كاملة من جميع نواحيها ، مشربة بعوائدنا وروحنا وأخلاقنا ، فيجيء اليوم الذى يقتبس فيه العالم المتمدين ويترجم عنا أيضا .

ان الكاتب القادر الذى يستطيع ان يقلب موضوع رواية من فرنسية الى عربية ويجعلها ملائمة لحالة الوسط الذى يعيش فيه فى مقدوره أن يخلق شخصيات من عنده ولا سيما اذا كانت له سوابق طيبة فى هذا الفن .

وهكذا كان اعتقادى يوم ذهبت الى مسرح الحديقة لمشاهدة رواية « كوثر » التى مصرها الاستاذ « عباس علام » وقال انها من أوضاع « هنرى برنشتين » قدمها للمسرح الفرنسي سنة ١٩٠٦ باسم السارق .

كنت أحبها فكرة مصرية بحتة أحست بهزة طرب ، ونشوة سرور ، وبعد ان تناولت برنامجها وقرأت أنها فرنسية الاصل أسفت لان المجهود العظيم الذى صرفه الاستاذ علام في تمصيرها كان يكفي لوضع رواية من رواياته القيمة . أصيلة لا تنتمي الى « برونشتين » وانما ترجع الى عباس علام وحده . ولست أريد بذلك انني أكره ترجمة الروايات للمسرحيين من اللغات الاخرى ونحن لا نزال فى فجر حياتنا الفنية ونحتاج الى المدد كثير من نتاج تلك العقول الجبارة لتستمين بنوره على أن نرود الطريق الذى سلكوه ونهتدى بالمصباح الفكرى الذى أشعلوه . وانما أريد اذا قلنا عنهم أن ننقل بدون أن نمصر واذا أردنا التمصير وفينا هذه القدرة فالتأليف خير وان لم يأت فى أول الامر بالغاً نهاية الاحكام لان الران والاقدام يبلغان الكمال المنشود للتأليف المسرحي

موضوع الرواية

كوثر زوجة وفيه مصبة زوجها فخورة بظهرها مزهوة بعفافها . كل همها أن تظهر أمام زوجها في مظهر يحببها اليه وقد حببه معجباً بزوجة أخيه لحسن هندام ملابسها وهي فقيرة لا تملك ما تشترى به ثوباً جميلا فاندفعت الى سرقة مال زوجة أخيه خلسة وكان لذلك الأخ ولد يتدله في حبها ويبعث اليها الخطابات خفية ولكنها أبت أن تكون الا لزوجها ثم كشفت سرقتها ولم يرحها زوجها فانتحرت

هذا ملخص الرواية باختصار وفيها من المظاهر العائلية ورحمة كبير العائلة وحبه لاهله وجده فى عمله ما يصح أن يكون درساً نافعاً للعائلات .

مثلت الرواية وكان الاستعداد جميلا ولم يكن فيها شيء من الغناء ولم يظهر زكي عكاشه وانما رأينا الاستاذ عبد الله يمثل دور عادل بك فيه فكان مجيداً متقناً . وأما كيت السيدة فيكتوريا موسى « كوثر » الرواية روحاً قوية وربما كان مرجع نجاح الرواية اليها وحدها

ملاحظاتنا

محمد افندى يهجت ممثل قادر خفيف الظل اعتاد الجمهور أن يسمعه ويراه فى الادوار الكوميدية فهو لا يصلح لدور جدي ، ليس لعجزه عن اداءه وأنما لان الجمهور كلما سمعه يتكلم ولو فى أشد المواقف « التراجيدية » تذكره كوميديا فاستضحك منه ، ومثله فى ذلك مثل الاستاذ عزيز عيد والمثل الذى اعتاد اضحاك الجمهور لا يمكن أن يؤثر فى مواقفه التراجيدية . فاعطاؤه دور زوج كوثر كان خطأ .

وهكذا كان الشأن مع محمد افندى يوسف فى التزامه بالقيام بدور العاشق . فان جسمه البدين وتقاطيع وجهه والفارق الكبير بينه وبين نجيب زوج كوثر لم يكن فى شيء من حسن الاختيار لان الممثل ان لم يكن ملائما للدور الذى عهد اليه فى القيام به لا يقصر فى ابلاغ العظة لنفوس الجمهور وان لم يقصر في أداء دوره .

فالملاحظة اذاً ترجع الى عدم الاجادة فى اختيار الاشخاص اللائمين لتمثيل الادوار . ولعل هذا يرجع الى قلة وجود ممثلين فى هذه الفرقة يصلحون للادوار المختلفة . ولا يسعنا الا الاعجاب بكفاءة الاستاذ عباس علام واضع الرواية أو ممصرها كما يقول والثناء على مقدرته وعلى السيدة فيكتوريا موسى محيية كوثر

«رمزى»

مدام ايفون
MADAME IVON
من يرغب من حضرات السيدات والآنسات لبس وتفصيل آخر زى من ذوق وحشمة ووقار ولطف ...
فليقصد منزل مدام ايفون بشارع الشيخ حمزه نمرة ١٦ ملك بارفس — Parvis — فانه يجد طلبه مع المهارة وتوفير الوقت . ٣ — ٥

دعوى تميز الرجل فى الحقوق

تبعا لتفوقه في العقل والقوة والواجبات

من العلات التي يتذرع بها بعضهم للتدليل على أنه لا محل لمساواة المرأة بالرجل فى جميع الحقوق الاجتماعية والسياسية علاتان نحب ان نعرض لها في هذه الكلمات لينجلو مافيهما من الشبهة وتقيم الحجة على أنه ليس ثمة مانع معقول للمساواة المنشودة . فأما إحدى العلاتين فهي قولهم ان الرجال يستقلون بعبء واجب الدفاع الحربى عن البلاد اى انهم يخوضون المعارك الحربية دون النساء ولذلك يجب ان يكون لهم امتياز في الحقوق يقابل هذا العبء في الواجبات. وأما الثانية فهي الزعم بأن المرأة أحط من الرجل من الوجهة العقلية وخاصة فيما يتعلق بالفنون حيث يظهر الرجل تفوقاً ملموساً عليها ولذلك يجب أن يمتاز الرجل فى حقوقه تبعاً لتفوقه فى دائرة ما يؤديه الجنسان من الواجبات العقلية لرقي الانسانية وتقدمها

هاتان هما العلاتان اللتان يجعل الانانيون عليهما جل معتمدهم فى القول بترجيح كفة الرجل على كفة المرأة فى الحقوق الاجتماعية والسياسية. ونحن اذ نعرض للعلاة الاولى لا نود أن يفهم أحد اننا نحاول تنقص واجب الدفاع الحربى عن البلاد والتهون من خطره ، ولكننا نسأل ألا تشارك المرأة الرجل فى هذا الواجب مشاركة فعلية لا نجعل محلا لوضع فارق كبير بينهما فى هذا الصدد ؟ ؟ .

اننا لا نود الرجوع الى الماضى لنقتبس من صفحاته أسماء شهيرات القائدات ولا ان نقول ان انقراض هذا العهد لم يكن الا نتيجة تسلط الرجل على المرأة وحبسه حريتها حتى قضي على كثير من صفاتها الفطرية ومن بينها القوة والشجاعة . . . . كلا لا نريد أن ندخل فى هذه التفصيلات بل نود أن ندع للرجل مهمة القتال والقتال ونطرح امام الانظار الدور الذي مثلته المرأة فى الحرب العالمية بكل ايجاز . فليس يجهل أحد أن المرأة كان لها نصيب موفور فى صنع الذخائر والملابس وتهيئة المؤن التى لولاها لما استطاع المحاربون ان يثبتوا في الميدان . فاذا نحن دخلنا الميدان نفسه أفلا نجد ان اعمال الاسعاف والتطبيب والتمريض التى قام أكثرها على كاهل المرأة أعمال مجيدة لا يستهان بها ؟

نحسب أنه مامن أحد يستطيع ان ينكر على المرأة أهمية دورها هذا فى ميدان الحرب وفى تجهيز حاجات هذا الميدان، وكل ما نود ان نلفت الأنظار اليه هو أن الرجال لم يذهبوا كلهم في خطوط النار بل وقف أكثرهم الجهد والعمل على تهيئة ما يحتاج اليه المقاتلون فى تلك الخطوط . فاذا تقرر هذا كانت النتيجة أن المرأة قامت بواجبها الذى يتفق مع فطرتها وتقاليدها وتربيتها فى الحرب. وان هذا الواجب كان من الأسس التي قام عليها نجاح المحاربين. فمادام الأمر كذلك ومادام التخصص في الأعمال معترفاً بحكمته ووجوبه فحينئذ لا محل للاحتجاج على المرأة بعدم ممارستها القتال الفعلى وكفاها ان أكثر الرجال لم يباشروا القتال بل قاموا بمثل الأعمال التى قامت بها

ليس اختلاف وظيفتى الرجل والمرأة في الحرب الذى يبرر التفريق بينهما فى الحقوق الاجتماعية والسياسية خصوصاً متى لاحظنا أن الانسانية لابد أن ترقى الى مستوى تتعدم فيه الحرب وتحل كل المشكلات بالوسائل السياسية. فاذا قدرنا للحرب هذا المصير لا يجوز لنا أن نبنى على أساسها الموقوت حكماً أبدياً

أما دعوي تفوق الرجل على المرأة فى الاعمال العقلية والفنون والتذرع بها الى تحيف حقوق المرأة فهو عكس الوضع الطبيعي . فالشأن انحطاط المرأة عن الرجل في هذا الصدد ليس نتيجة قصور طبعي فيها بل هو نتيجة لازمة لسببين : أولهما سد أبواب التعليم ولاسيما العالى والفني منه فى وجه المرأة . والثانى حبس حريتها وحرمانها من فرص الاحاطة والاختبار

ولست أدري كيف يطلبون من المرأة التي مابرحوا يظنون العلم مضرا بها أن تماشى الرجل الذى يعب فى بحار العلم عبا ؟ أنهم ليطلبون محالا وفى الوقت نفسه يأخذون المرأة بجريرة هى أول الشاكين منها الناقمين عليها . الا مهد للمرأة من مناحي التعلم ما مهد للرجل وانك بعد ذلك أن تحكم على كفاءتها العقلية وهل تضارع الرجل فى العلوم والفنون أم هي لا تتعلق له بأذيال ؟

على أن العلم ليس هو وحده الذى رفع مستوى الرجل فى الاعمال العقلية والفنون بل لقد أعانه على ذلك التدرب والاختبار. فبالدين الملاحظة والتمرن والخبرة بنواحي الحياة البشرية مفتوحة أمامه فى حين ان المرأة اذا سمح لها بأن تسير فيها فلا يسمح لها إلا بمقدار

فما تقدم يتبين جلياً ان دعوى تفوق الرجل فى دائرة العلوم والفنون والواجبات ، تلك الدعوى التى يبنون عليها وجوب تفوقه على المرأة فى الحقوق انما هى دعوى، بلا أساس

حياة الافراد باعمالها وحياة الامم بأخلاقها

القوة فى الارواح لا في الاجسام فمن اعتمد على قوة جسمه مخذول

النبوغ مباح للادعياء ، ولكن النابغة يعرفه الناس قبل أن يعرف نفسه

كن ذئباً ولا تكن رأساً متبجحاً

تفانى فى سبيل الحق فانتصر معه فان الحق لا يخذل

تعسف الآباء بالبنات

فتوى فى بلوى

قرأت كلمة للآنسة اسما محمود فى العدد السابق تحت عنوان « تعسف الآباء بالبنات » تشكو فيها من تحكم أبيها فيها وتهديده سعادتها وتحطيم مستقبلها لانه أراد أن يزوجها بمن لا تريده ولا تتفق معه اخلاقاً ، وتسأل الفتوى فى هذه البلوى وانى لمجيبها .

اعلمي يا حضرة الآنسة أن الزواج عقد ركناه الايجاب والقبول . فالايجاب هو ماصدر أولا من أحد العاقدين والقبول هو ماصدر ثانياً من العاقد الآخر . والعاقدان اما ان يكونا الزوجين أو وكيلهما ان كان كل من الزوجين متصفا بالبلوغ والعقل أو وليهما ان كان كل من الزوجين ليس أهلا للعقد ، أو أحد الزوجين مع ولي الآخر أو وكيله وهكذا. ولا فرق بين أن يكون الموجب هو الزوج أو وليه أو وكيله والقابل هو الزوجة أو وليها أو وكيلها ان كانت مكلفة أو بالعكس (المادة ٥٥ من قانون الاحوال الشخصية) . فاذا انعدم ركن من هذين الركنين لا يتحقق العقد ويصبح الزواج باطلا

فاذا لم تقبل الحرة العاقلة البالغة الزواج فهو باطل وليس لاحد ولاية اجبار عليها بل الولاية عليها ولاية استحباب خلافا للشافعي الذى قال بغير ذلك .

وبناء عليه لا تجبر الحرة البالغة أو الكبيرة المكلفة بكراً كانت أو ثيباً على الزواج ، لانه خالص حقها فهي التى تباشر عقد زواجها بنفسها أو تأمر من يقوم مقامها فى ذلك . فاذا أراد الولي كالوالد مثلا تزويجها فلا بد لنفاذ هذا العقد من استئذانها وحصول الرضاء منها بذلك . ويجب أن يكون الرضاء بمحض ارادتها فاذا شاب الرضا اكراه بان هدد الوالد ابنته مثلا فلا يصح العقد ويعتبر الرضاء كأنه لم يكن . وقد قضت المادة (٥٣ من قانون الاحوال الشخصية) بذلك اذ قالت :

« لا تجبر الحرة البالغة على الزواج بكراً كانت أو ثيباً بل لا بد من استئذانها واستئمارها فان كانت بكراً واستأذنها الولى القريب أو وكيله أو رسوله قبل تزويجها او زوجها الولي وأخوها هو أو وكيله او رسوله أو فضولي عقد وعلمت بالزوج وبالمهر فسكتت عن رده مختارة لا مكرهة أو تبسمت أو ضحكت غير مستهزئة أو بكت بلا صوت فذلك اذن فى صورة استئذان قبل العقد وأجازة بعده . . . الخ . »

هذا هو حكم الشريعة الغراء . إذاً فلا يمكن أن تزوج الفتاة رغم أنفها اذا كانت حرة بالغة عاقلة ولا يمكن لوالدها أن يزوجها رغم إرادتها عملا بقول الشافعي لأن الزواج حق من حقوقها والمعول به برأى الامام الأعظم أبو حنيفة .

هذا ونوجو أن لا يعتبرنى والدك المحترم متعرضاً لك على الخروج عن طاعته لأنى لا أبغي سوى صلاح المجتمع وسعادة الأسرة .

ونصيحتى لك أن تقنعى والدك بأن لا سعادة لك فى غير هذا ولا أخال والدك عند حسن ظنى به إلا عاملا لاصلاح حالك وتحسين مآلك . فاذا لم تأخذه الشفقة وأصر على رأيه فاعتمدى على الله واختارى أخف الضررين

ونصيحتى الآباء عموماً أن لا يجعلوا الزواج سلعة يتاجرون بها وأن لا يجعلوا بناتهم وسيلة لملء جيوبهم وسد حاجاتهم وقضاء مآربهم ، وفى بترکوا بناتهم أحراراً فى اختيار أزواجهن تحت مراقبتهم وأن لا يضحوا مستقبل بناتهم وبذلك يضمنون السعادة لبناتهم ولأنفسهم

سالم علي سالم — حقوقي

(بقية المنشور على الصفحة الثالثة)

ولا يحسبن احد اننا نقصد جزئي مما تقدم الى تنقص الجيل الحاضر من الشباب والرجال، ولكن الامة المصرية غالية بعبدة المزار ولا بد لقطع الطريق اليها من جهود وجهود . على اننا معها نستشعر من جيل الجيل الحاضرة في ابتداء النهضة والتحام الجبهة فان مصلحة الوطن العليا تمنعنا كما تمنع الجميع من انكار حقيقة ملموسة كناموس الوراثة ووجوب ادخاله فى حساب العاملين بحكمة وتعقل لخير هذه البلاد .

أطلقوا حرية المرأة إذن أيها الرجال . أطلقوا لها حريتها الصالحة المشروعة التى تتفق مع ما تودون أن يتحلى به أبناؤكم الذين تحبون فيهم كرة أخرى من محاسن الخصال ومحامد الخلال، وامسحوا عن أنفسكم عار التحكم بالقوة الوحشية فى أزواجكم اللاتى تسكنون اليهن فذلك أقرب الى المروءة والشهامة ولكم فى الامم الراقية قدوة وأسوة

ان الامم الراقية لم تطلق للمرأة حريتها المشروعة عبثاً أو لهواً بل لعلمها ان هذه هي الحالة الطبيعية المعقولة، ولفتها بان تعطل نصف أفرادها تعطيلا لا يثل هذا النصف فحسب بل يتجاوز ذلك الى ابرات النصف الآخر غريزة الخنوع والعبودية والاستكانة وهي غريزة تفقد ذلك النصف الآخر أهم مزاياه . وقد قلنا ان الامم الراقية تفعل ذلك ولكن الحقيقة الدقيقة هي ان الامم التى فعلت ذلك هي التي توفرت بما توافر لها من جهود شتى الانسانية فيها

وكلمة أخيرة نختم بها بحث هذه النقطة من برنامج «الامل» هى ان حجب النساء ليس له معنى الا سوء الظن بهن والا الاعتقاد بانهن لا يصن أعراضهن الا مكرهات . ثم هو من ناحية أخرى دليل على انعدام ثقة الرجال بانفسهم فهم لا يأمنون جانبها فى حالة سفور المرأة واطلاق حريتها المشروعة . فقد آن أوان غسل هذه الاهانة الوضيعة عن الجنسين وتطهير ساحتها من ادرانها

التبرج الممقوت

حفيت الأقلام بما يدمي القلوب ويفت الأكباد أسى على الفضيلة التي صرعت والشرف الذي ضاع مما جره علينا التقليد الأعمى من الانحطاط الخلقي وإهمال أوامر ديننا المتين .

ولست بأول من قام ينحي باللائمة على فتياتنا وفتياتنا لأنهم أسقطونا في هذه الهوة وأصبحوا معاول هدم لشرفنا التالد ومجدنا الخالد بسبب استلانة شيطان التقليد الأعمى عودهم واستيلائه على عقولهم

إنما انا شخص ساءه تدهور الأخلاق فقام يضم صوته إلى من سبقوه في هذه الشكاية الصارخة مبينا للشباب الناهض ان أهم مميزات الأمم الرشيدة المحافظة على العادات الشريفة والتحمل بالأخلاق الفاضلة والعمل بأوامر الدين وأن أول عاصفة تهوي بالأمة الى الحضيض ترجع الى سيرها وراء الاجانب تقلدهم في الضار من العادات والفاسد من الاخلاق . ويا ليت المقلدين أخذوا بالحسن وتركوا السيء . إذاً لحطم لم يصوب اليهم نقدا . ولكنهم بالأسف عملوا على العكس فتمسكوا بالقبيح من عاداتهم . بذخ كاذب في الملابس وإضاعة الوقت في الملاهي . وخلاعة كلها عار وفضيحة . فأدهشت النساء في تيار الاجنبيات يقلدنهن في كل ما يحيطهن بسور من الرذيلة ويطلخ آباءهن أو بعولتهن أو أبناءهن بالعار المهين . فتخرج المرأة من معترك بحال تلوث وجه الفضيلة وتهدم بنيان الحشمة والوقار .

ليس دلالا وتيه عجبا لأنها أخذت زخرفها وازينت بكل أنواع الزينة

تبدي صدرها للناظرين وتكشف ذراعيها للمارة وعابري السبيل وتليس ما ينم عن أسر اوجسمها معتقدة أنه يزيد في حسنها فتلتحف ملاءة شفافة لا تحجب ما وراءها وعلى وجهها قناب عظم خير من وجوده وتسير كاشفة عن ساقيها الذين لا يحجبهما إلا جورب يدانوقهما كالطرز على الجلباب . وتلبس حذاء ذا كعبين عاليين لا تستطيع معه الاعتدال . وإذا أمعنت نظرك وجدت وجهها الصناعي يغمز وعينيها المزججتين بخالياتك باشارانهما .

وتدعي بعد كل ذلك انها شريفة وأنها خيار من خيار وهي ذلك الداهية الدهماء والخطر الذي يهدد أخلاق الأمة ويوشك أن يقضي على كيانها .

أنا لا أنهم المرأة وحدها بالتبرج والتقليد وإنما أشرك معها الشبان الذين يتسلون للاهواء ولا يدرون أنهم بذلك يصيرون حربا على أنفسهم التي تبني صروح آمالها عليهم . فانك ترى الواحد منهم يمشي مشية الخزي والعار والعجب والخيلاء لا ساعيا في منفعة ولا منكبا على عمل ولكن مسرعا الى لقاء ساقطة بينه وبينها موعد أو ملتمسا هيفاء تقع في حبائله وقد نسيا فضلك بما استطاع من زينة وتجمل حتى كأنه عروس تزف لزوجها يؤثر فيه النسيم وغلائله الهواء العليل ويزعجه مالا يزعج الطفل الرضيع

فهل مثل هذا الغر المتنون والغرق المأفون يكون من حماة الوطن ومن رجاله العاملين ؟ كلا انه لأنكى وطئة من العدو المبين .

لست أريد أن يكون الشاب فظا غليظ القلب ولكني ألتمس منه ألا يتطرف في التزين والتجمل حتى يسبق النساء . وأريده رجلا عاملا لا ضعيفا خاملا . أسير المرأة وعبد الأناق . حتى يعد بحق ابن مصر . وحامي مصر . وعاملا على رفعة شأن مصر

فاليكم أيها الآباء الراشدون . إليكن أيتها الأمهات العاقلات . أسوق كلمتي هذه راجيا منكم كل الرجاء أن تحيطوا أبناءكم وبناتكم بسياج من العلم الصحيح والدين القويم والتربية العالية والأخلاق الفاضلة والقدوة الحسنة . حتى لا ينظروا الى الخارجين والخارجات على الآداب إلا بعين السخط والازدراء . وعلينا جميعاً رجالا ونساء أن نحارب تلك العادة السيئة عادة التقليد في المساوئ والتبرج الممقوت وأن نقيم دونها حواجز من العلم النافع والأدب الكامل والقدوة الحسنة والتمسك بالعفاف والطهارة . حتى تكون قد أديتا ما يجب علينا نحو الضمير والوطن

عبد العليم سالم
مدرس

سفور وحجاب ...

جاءنا من حضرة صاحب الامضاء ما يأتي :

دفعني الى كتابة هذه السطور حادثة بسيطة في الظاهر ولكنها كبيرة في معناها وقعت أمامي فبادرت بنقلها ليطلع عليها الرجعيون الذين لا تخلو أمة من أمثالهم

بينما يسير في الترام الذي يوصلني الى مكان عملي بعد ظهر اليوم اتفق وجود سيدة مصرية سافرة الوجه لا يكاد ينتظر اليها الانسان الا ويطيل وأنه احتراما لما هي عليه من الادب في جلستها والاحتشام في ملبسها وتصادف وجود سيدة مصرية أخرى بجوارها محجبة الوجه بالنقاب ذي القصبة الصفراء تحمل فوق ركبتها طفلها الرضيع وفي فمه أحد ثديها رضعه منه فانكشف صدرها وظهر ذراعاها من خلال مئزرها والاختصار كل منظرها يخجل الانسان وتقشعر منه الابدان . ولم تكتف بذلك بل نظرت الى السيدة السافرة بعين الاندهاش وسألتها « هل أنت مسلمة » ؟ فجاوبتها اجابة أعجب بها كل الجالسين قالت لها انني أكثر منك إسلاما لانني سافرة الوجه محجوبة باقي أعضاء جسمي ولكن أنت ماذا يفيد حجابك هذا وذراعاك وصدرك وثديك ظاهرة كلها أمام الناس ؟ فكان جواباً قاطعاً جعلني أبادر بنقله ليعم فوائده قراء « الامل » أنه ليست الغيرة بالحجاب بل الغيرة كلها في كل المرأة واحتشامها ونزع العادات القذرة التي تظهرنا أمام الاجانب في مظهر السخرية والاستهزاء

كامل محمود سلامه باسكندريه

العام الجديد ١٩٢٦

طويت بالامس صحيفة عام ١٩٢٥ بما تحمله من حوادث جسام ، وبما وقع فيه من تطاحن وبما أصاب الامة من آلام وأوجاع . وكانت ايامه من أشد الايام التى مرت على هذه البلاد فقد تحملت من صنوف الارهاق فى الحكم ما يسيل الشئون ويذيب القلوب .

وانطوى العام وفوق مقاعد الحكم وزارة متغطرسة مكروهة ممقوتة لم تتم طيفاً لاحكام الدستور ولكن الظروف الطائشة دفعت بزورقها المحطم الى شاطئ الحكم فجاءت بالصدفة وفاءت بالمين أن تجد مؤيداً من الامة . لان الامة التى سئمتهن دستورها ، وبهان برلمانها وتجبرى حكومتها على مقام نوابها المنتخبين منها الوكلين عنها لا يمكن أن تعتبر الوزارة القائمة بهذه التصرفات والمحن شيئاً مذكوراً .

انطوى العام وهؤلاء الوزراء يعيشون فى الحكم بغير ثقة من الامة ولا احترام من البلاد فهم فى معزل والشعب فى معزل . وكأنما بهم قوم من نوع غير هذا النوع الانسانى خلقوا بغير قلوب تشعر وضمائر تحز . وقد تتألم الصنعة بعد الصنعة فيتربحون على مقاعدهم ثم ينشبون بها كما ينشب الحيوان ذو الظفر بفريسته وهى تفرق بين اليم فلا يفكر فى النجاة وانما يفكر فى الفريسة . وهكذا شأن الوزراء يفكرون فى الكراسى وفى البقاء فوقها وفى مظاهر الحكم ومرتباته الضخمة ولا يفكرون فى الحزن والمقت الذى أغرقهم لآذانهم .

انطوى العام بتسليم الوزارة فى جنيف كما سلفت فى السودان وأحكام الدستور معطلة والبرلمان يكابد معركة مع الحكومة وهى تحاول اجراء الانتخابات متجاهلة وجوده مع فقدانها للصفة الدستورية وبطلان اجراءاتها والبلاد كلها مضربة عن تلك الانتخابات مؤيدة لبرلمانها والعمد الاباة والنواب الكرام بما كون فى كل بلد وفى كل ناحية والتضييق على النفوس بالغ أشده والبلاد فى حالة مروعة من الفوضى والاخلاق متدهورة والدسائس فاشية والجاسوسية منتشرة والامن مزعزع والطلبة مضربون والحكومة تتصف مع الاهالى وتكشر لهم عن أنيابها باجراءات لا سبيل لتحقيقها ولا ايمان بنتيجتها وكل هذا لتبقى فى الحكم ولو خربت البلاد .

واذا ذكرنا العام الماضى حسنة تبيض سطراً من صحيفته فنذكر سقوط الدساس حسن نشأت وطرده من السراي ثم نذكر تضامن الاحزاب المصرية واتلافها وتضامنها على اعادة الدستور ومقاومة الظلم والاستبداد واعادة الحياة النيابية ولو خارج دار البرلمان .

هذا ونحن نستقبل العام الجديد عام ١٩٢٦ بقلوب محفوفة بالآمال متفائلة بالخير وتعتقد انه مادام فى القلوب قوة وفى العزائم صبر وفى النفوس همة واقدام وفى الهيئات السياسية تضامن وصبر وثبات فلا بد ان تصل البلاد الى غايتها من الحياة الدستورية والاستقلال التام ان شاء الله

السفور لا التبرج

لا جرم إنا معكم وما نحن بمتهمين ، من أن تبرج المرأة وخروجها على تلك الحالة التى بلغت اليوم ما بلغت ، وابداء زينتها لغير بعلها ، مما جلب سوء المنقبة ، وقد تألم من أجل ظهورها بهذا المظهر كل من ينشد الفلاح والصالح العام لأنه أمر خالفت فيه قواعد الشرع الشريف ، وشاركها الرجل فى أنهما هذا لتركها وشأنها فى سجنها ، تسير فى بيداء من الجهل يحيط بها الظلام من كل صوب وحدب . . .

ولو أن الرجل الذى بات وأصبح يرميها بالكبائر ، حقق ودقق ، وأمال البحث والروية ، لشعر بأنه شريك لها فى المسئولية ، بل هو الذى حرضها على كل ذلك بطريق صريح أو غير صريح . فهو الذى قضى عليها أن تكون جاهلة ، وهو الذى قضى عليها أن تكون خادمة لاسيدة ، وأن تكون مستعبدة لا شريكة حياته وملكة بيته .

فى شيطان اذا أفسدتها
واذا أصلحتها فهى ملك

أجل إنه لكذلك لأنها تفهم الحياة كما يفهمها ، فلم لا يكون نصيبها مثل نصيبه ولم لا يتركها لتفهم أن لها كيانا مستقلا وحياة ذاتية ، وبأنها المسئولة عن ذنوبها وآثامها أمام نفسها وضميرها — لا أمام الرجل — بل لم ضيق عليها السبل وحرمها قسطا وافراً من مزاياها واختصاصها ، كما حرم عليها العلم الذى قال فيه أفضل النبيين وخاتم المرسلين : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . ظناً منه أن العبودية مصدر الفضيلة ومدرسة لتهذيب الأخلاق .

ولو أن الأمر وقف عند هذا الحد لكان هيناً ولكن من العجب العجاب إنا إذا ابتغينا بنهضتنا هذه الاصلاح ، وقلنا إن التعليم للمرأة يهذب منها النفس ، ويرشدها لما فيه الخير ويقصيها عن كل أمر منكر ، وان السفور بخير من تلك القطعة الشفافة كما سمح شرعنا الشريف وكما هو حاصل الآن فى الأرياف والقرى ، وألا تبدي المرأة زينتها — الا ماظهر منها — وان تضرب بخمارها على جيبها ، تحميها الفضيلة والعفة ، ويحرسها الضمير الحي . ملأ دعاة الرجعية الفسيح من الأرض صياحا ، بأننا خالفنا الشرع ، ويعلم الله أنهم هم المخالفون .

فعلى رسلكم يا قوم . . . واعلموا إننا لا نرغب فى التبرج ولن نرغب فيه وإنه أمر نبغضه ولا نرضاه ، ولكن غايتنا . وأملنا أن نرقى بالمرأة المصرية حتى تعلو ذروة المجد وتبلغ قمة العلى والكمال .

حلمية يسرى
مدرسة بالاسكندرية

حوادث الاسبوع

الداخلية والخارجية

تكريم الفورد

وزعت لجنة يرأسها الشريف باشا رفاع الدعوة لحضور حفلة تكريم أقامتها في « فندق الكونتنتال » للورد جورج لويد المندوب السامي البريطاني وحضرها الوزراء. وخطب فيها المحتفل به مبيناً ضرورة وجود حكومة دستورية محترمة بعيدة عن الاهواء. والغايات الحزبية تنظر لمصلحة البلاد . وقد كان قوله أشبه بصفة شديدة لرئيس الوزراء وزملائه ولكنهم تفاهموا بينهم على التعرض لاشد الصفعات بصبر وثبات مادامت القاعد باقية لهم . تفاهموا على أن لا تأخذهم العزة والشمم ، وتفاهموا أن يسدوا آذانهم عن الصفعة لئلا الصفعة حتى لا يحال بينهم وبين المقاعد المحبوبة.

انهم يحسدون على رقصات وجوههم التي لا تعلوها حمرة الخجل . ويحسدون على أجسامهم السميكة الجلد التي لا تحس بالوخز الشديد . انهم وزراء آخر الزمان.

ومن الفاكهات الضحكية أن زبور عند ما أحس بقيام المندوب السامي تحرك عن مقعده ووقف في طريقه ليصافحه فقال له المندوب انه لا يقصده بهذا الكلام — فلفا في ابتسامة ضحكية لطيفة واشارة تكفي عن العبارة عند من يشعرون بان الحياة كرامة .

ذكرى فريد بك

لا شك أن في احياء الامم لذكرى أبطالها وزعمائها معنى من المعاني السامية وتذكيراً للاحياء وتنبيهاً لشهامة الخلود والذكرى بالعمل الصالح وتوجيهاً بالشباب الى القدوة الحسنة . ولقد أنجبنا بهذه السنة أبا النجاب ، ورأينا أن يشعر الشباب المصري ببطولة زعمائه ويقتدي بهم في التفاني في خدمة الوطن ، وبذل التضحيات الغالية لمفاداته والدفاع عن حقوقه .

ولقد احتفل في هذا الاسبوع بتردد ذكرى المجاهد الكبير محمد بك فريد رئيس الحزب الوطني السابق احتفالا اجتمع له الشعب وردد فيه الخطباء مآثر الفقيد وأرسلوا تياراً قوياً من الحماس الوطني في النفوس وبذروا في قلوب الشباب الصالحة بذور الاقدام وصدق الوطنية والاخلاص للبلاد وهي صفات امتاز بها فريد رحمه الله .

استقالات العمد والمشايخ

تلقت وزارة الداخلية في الاسبوع الماضي المئات من استقالات عمد البلاد ومشايخها ورفضهم لاستلام أوراق الانتخاب رغم سعيهم باخبار المحاكمة والشدة مما يدل على ان الروح الشعبية قوية في الريف كما هي قوية في المدن وان البلاد كلها على استعداد للتضحية في خدمة الوطن حتى الموظفين المحكومين أنفسهم . وتلك ظاهرة تبشر بالخير وتدعو للاغتباط بالروح الفتية . روح النهضة التي سرت في جثمان الامة على اختلاف طبقاتها

فرقة الماجدوك

من الحوادث الرياضية الهامة التي وقعت في هذا الاسبوع قدوم فرقة الماجدوك اليوغوسلافية وهي من أشهر الفرق الاوربية في مباراة كرة القدم وقد استقبلت استقبالا رياضيا حافلا وأخذت في مباراة الفرق المختلفة في هذه البلاد .

تسليم جده

وقع في هذا الاسبوع حادث خطير في بلاد الحجاز وهو تسليم جده نهائيا الى ابن السعود وقد استولى على كل مافيها من الذخائر والمدافع والملحقات والمهمات الحربية والبحرية وأنعم الملك علي بما فيها خيوله وسياراته وسجاجيده وأصدر العفو العام عن كل من اشترك في محاربته وأذاع الاطمئنان والسكينة بين الاهلين

مصرع فؤاد سليم

أقام اخواننا السوريون المآتم على مصرع المجاهد السوري الكبير الفاتح فؤاد بك سليم وهو يجاهد الفرنسيين في صفوف الدروز وقد نظموا أبياته مصرعه بحزن عام لما امتاز به ذلك المجاهد من الصفات العالية والشجاعة الفائقة والادب الوافر . وهو معروف للكثيرين من أدباء هذه البلاد فقد أقام فيها زمانا وكان معروفا بطيبة أخلاقه وسعة اطلاعه في الادب العربي وكان بصيراً بالشعر العربي قديمه وحديثه ويحفظ الكثير منه — أسكنه الله الجنة التي أعدت للشهداء في سبيل الوطن

رئيس الدولة السورية

كان صبحي بك بركات رئيس الدولة السورية السابق متفانياً في خدمة الفرنسيين معادياً للحركة القومية وكان يقيم عرسه والبلاد تلتهب بالثورة الدرزية وقد اشتد مقت الاهالي له وغضبهم عليه لغفلته عن مصالح أمته وتفانيه في الاخلاص للدولة المنتدبة تفانياً أعمى . وقد رأى المندوب السامي الجديد المسيو جوفنل أن يخفف بإقالته بعض غضب الاهالي وعين بدله « السيد تاج الدين الحسني » وهو من الحائزين للاحترام لوقاره ووطنيته وغيرته على مصالح قومه

رواية الأمل — ٦

قمر اسرائيل

بقلم السير هـ. رايدر هاجارد

الفصل الثالث

أوزوري

« ملاحظة » وقع اضطراب وتقديم وتأخير في فقرات هذا الفصل التي نشرت في العدد الماضي فلم نر بداً من إعادة نشره وهذا هو : —

نهض سيتي مادّاً ذراعيه وقال :

انتهى هذا كما ينتهي كل شيء. وأنا حزين. فماذا تفعل الآن ؟ أحسب أنك تذهب للنوم الذي ينتهي به كل شيء أو ربما تقول الذي يبتدئ به كل شيء.

وبينما يتكلم كذلك لمعت النار المعلقة في طرف الغرفة وظهر بينها بياسا يحمل عصاه الذهبية الاطراف أمامه، وقد بدت عليه سيما الاحتفال.

فقال سيتي . ماذا تريد الآن أيها الرجل ؟ ألا أستطيع أن أتناول عشائي في سلام ؟ ولكن قل لي قبل أن تجيب : أتبدأ الاشياء بالنوم أو تنتهي به ؟ إني والعلامة أنا مختلفان في هذا الصدد ونود أن نسمع ما توحيه اليك حكمتك. ولكن اذكر يا بياسا أننا لا بد أن نكون قد نمنا قبل أن نولد. مادمنا لا نتذكر شيئاً عن ذلك الزمن، ثم انه يظهر علينا أننا نمام بعد الموت كما يعرف كل من رأى المومياء. والآن أجب !

فحدق الأمين في قارورة الخمر كأنما يظن أن سيده أفرط في الشراب. ثم قال بصوت رسمي شديد :

أنها تأتي ! أنها تأتي ! أنها تأتي لتقدم السلام والتحية والاكرام لابنة الملكي

فقال سيتي : أحقاً هي آتية ؟ وإذا كان ذلك كذلك فلم تكرر الاعلان ثلاثاً ثم من هي الآتية ؟

الأميرة السامية ! ولية عهد مصر ! كريمة فرعون وأخت سموك الملكي، السيدة العظيمة: أوزوري

دعها تدخل إذن . وقف أنت يا أنا وراءنا. فاذا ملت وأذنت لك، فاذهب . وسيريك العبيد أين تنام

فذهب بياسا ثم ظهرت من خلال الستور سيدة ذات مظاهر ملكية وثياب فاخرة يصحبها اربع خادمات تتهافت على العتبة ولم أرهن بعد . ثم تقدم الامير وتناول يديها في يديه وقبلها على جبينها ثم تأخر ، وظلا ينظران الى بعضهما البعض . وبينما كانا كذلك عكفت على درسها ، هي التي اشتهرت في جميع أنحاء البلاد بـ « الكريمة الملكية الجميلة » والتي لم أكن رأيتها قبل الآن ، وفي الحق اني لم أرها جميلة وان اعتقدت انى لم يكن ليخفى عني انها أميرة ملكية ولو لبست ثياب فلاحة . فقد كان وجهها أقسى من أن يكون جميلا وكانت عيناها السوداوان اللتان تمازج سوادهما مسحة رمادية صغيرتين ثم ان أنفها كان حاداً جداً وشفتاها رقيقتين جداً. ولولا أن جسمها البديع التكوين كان ظاهر الحدود لاعتقدت أن أمامي أميراً ملكياً لا أميرة . أما فيما عدا ذلك فكانت تشبه أخاها من أبيها سيتي وان لم يبد على وجهها ما يبدو على وجهه من سيماء العطف والرقة، وكلاهما يشبه أباه منتاح.

وقال سيتي : سلام أيتها الأخت ! ثم حدجها بنظره مبتسما ابتسامة خيل لي أن لمحت فيها شعاعاً من السخر وقال : لم تزورين وجلا وضيعاً كأخيك المحب متبرجة كل هذا التبرج ؟ فمن معاطف حفت بالارجوان الى عقود الزمرد الى تاج مرصع بالذهب الى الخواتم والصدريات الى كل شيء ماعدا الصولجان ! لقد جئت كنور الشمس الى خلية صومعة عابد، وبهرت العابد المسكين، أو العابدين على الاصح — قل هذا وأشار الى

فقالت بصوت ضخم قوى كف عن المزح يا سيتي ! اني ألبس هذه الحلي لأنها تسرني ، أضف الى ذلك أني تعشيت مع ابيك. وعلى الذين يجلسون الى مائدة فرعون أن يلبسوا ما يلائم ذلك من الثياب الفاخرة ، وان كنت قد لاحظت انك تظن غير ذلك أحياناً

فقال سيتي : أرجو أن يكون الاله الطيب، أبوك المقدس ، بخير حتى تركته هكذا مبكرة ؟

تركته لانه أرسلني اليك برسالة . قالت هذا ثم امسكت ونظرت الي بحدة ثم قالت :

من هذا الرجل اني لا أعرفه ؟

ان هذا من سوء حظك يا أوزوري ولكن في الطاقة اصلاح ذلك . ان اسمه أنا ، الكاتب الذي يكتب قصصاً تحيية مملوءة بكل ما يشوق، وهي قصص يجمل بك أنت التي تهتمين كثيراً بظواهر الحياة أن تقرأيها . وهو من منفيس وكان أبوه يسمي — لقد نسيت . ما هو اسم أبيك يا أنا ؟

فقلت : انه اسم وضيع جداً بالقياس إلى الآذان الملكية أيها الأمير ولكن جدي كان بنطاؤور الشاعر الذي خلد بشعره أعمال رمسيس الكبير

أهذا كذلك ؟ ولم لم تخبرني بذلك من

قبل . ان تسلسلك منه يعطيك حقاً في أن تقبض معاشاً من البلاط اذا استطعت أن تخرجه من بين مخالب نيبسي . والآن لقد سمعت يا أوزرتي أن اسم جده بنطاؤور الذي لا شك في أنك قرأت شعره الخالد على جدران المعابد حيث كان جدنا حريصاً على تقشعه عليها.

لقد قرأته بكل أسف ووجدته بضاعة مزجاة مملوءة بالحيلاء الفارغة . قالت ذلك بكل برود

فقال الأمير: الحق ، بعد التماس عفو أنا ، أني وجدته أيضاً كذلك . وقد استطاعني أن أؤكد لك أن قصص أنا أفضل كثيراً من شعر جده. أيها الصديق أنا ! هذه أختي أوزرتي، أختي من أبي ولو أن كلاً منا من أم.

أرجوك ياسيتي أن تذكر القابي حين تتحدث عني الى الكتاب وغيرهم من خدمك

عفوك يا أوزرتي . هذه يا أنا أول سيدة في مصر فهي الوارثة الملكية أميرة القطرين وكاهنة آمون العليا ، العزيزة على الالهة بأخت ولي العهد من أبيه وابنة هانور ، زهرة الحب، وملكة — ملكة من يا أوزرتي ؟ هل عقدت النية؟ أني فيما يتعلق بي لا أعرف من هوخليق بكل هذا الجمال والعظمة والعلم — وماذا أضيف الى ذلك ؟ — الحلاوة نعم الحلاوة .

فقالت وقد صكت الأرض بقدمها : أي سيتي اذا رأيتك أن تتخذني هزواً أمام غريب أحسب أنه يجب علي أن أخضع . أبعد هذا الرجل فاني أريد أن أتحدث اليك .

أعزز بك ! آه ! أني سي. احظ ! يقال لي إني أعزز حين يتدفق سيل الحق من قلبي . أما اذا عززت فكلهم يقول اني أقول الحق . اجلسي أي أختي وتكلمي بحرية . ان هذا هو أنا صديق الجم الذي أمقت حياتي الآن والذي ربما كان يحق لي أن أدعوه عدوا لي من أجل ذلك . ثم ان ذاكرته متينة فسيذكر كل ما تقولينه الآن ثم يكتبه بعد ذلك في حين أني أنا قد أنسى . ومن ثم سأطلب منه البقاء بعد استئذانك .

هنا لم يسعني الا أن أقاطع سيتي فقلت : أيها الامير أنجل اليك أن تأذن لي بالذهاب.

فأجاب وفي صوته رنة الأمر قائلا أيها الكرنير أرجوك أن تبقى حيث أنت

وهكذا أجلست نفسي على الارض كما بمجلس الكتاب أمثالي عادة مادمت لم أنل لي حيلة ،وأجلست الاميرة نفسها على طنب قريب من طرف المنصة ولكن سيتي بقي واقفاً وقالت الاميرة :

اني أنجيك يا أخي ما دامت ارادتك قد اقتضت أن أدلي بالاسرار الى آذان آخر غير أذنيك . ومع ذلك — قالت ذلك ورمقتني شذراً — ليحرص اللسان على الا يردد ما تسمعه الآذان والا فسرعان ما تهلك الآذان كما يهلك اللسان ! لقد نما الى فرعون يا أخي حين كنا نتناول الطعام أن في المدينة هياجا . وقيل له انك أمرت بضرب عنق أحد ضباطه لاجل اسرائيلي دفي، وان الهياج حدث بعد ذلك ولا يزال يتفاقم .

غريب أن يصل الخبر الى أذني فرعون بهذه السرعة . ولو انه كان قد وصل اليه بعد ثلاثة أشهر من الآن لصدقتك يا أختي أو كدت.

هل أمرت حقاً بضرب عنق ضابط ؟

نعم أمرت بذلك منذ ساعتين .

سيطلب فرعون بياناً منك .

فقال سيتي وقد رفع عينيه . ليس لفرعون سلطة التثبت من عدالة محافظ طابنس

أنت مخطيء ياسيتي فان لفرعون كل السلطة

كلا يا أختي ! انما فرعون رجل بين ملايين أخر من الرجال .ومع أنه هو الذي يتكلم فروح هذه الجماهير هو الذي يملي عليه ، بينما يوجد فوق هذا الروح روح أعظم منه يوحي للناس ما يفكرون ويعملون لأغراض لا علم لهم بها .

لست أفهمك يا سيتي

ما قدرت قط أنك تفهمني يا أوزرتي . ولكن متى وجدت فراغا فاسألي أنا هذا أن يشرح لك المسألة فاني جد واثق من أنه فاهم

فقالت أوزرتي وقد نهضت . آه لقد نفد صبري . اصغ الى أمر فوعون أيها الامير سيتي. انه يأمر بأن تتقدم اليه غداً في اجتماع المجلس كله في ساعة قبل الظهر لتتحدث اليه في مسألة الارقاء الاسرائيليين والضابط الذي راق لك أن تقتله . على أني جئت لاقول لك شيئاً غير هذا أيضاً ، ولكن حديثي الآخر وقف على أذنيك فليبق لفرصة أكثر ملاءمة ، ووداعا يا أخي .

فقال سيتي : ماذا ، أتذهبين بهذه السرعة يا أختي ؟ لقد كنت أريد أن أقص لك قصة عن هؤلاء الاسرائيليين وخاصة عن الفتاة التي تسمى — ماذا تدعى يا أنا ؟

فأجبت زافراً : تدعى ميرايي، قراسرائيل، أيها الأمير

فقال الامير : عن ميرايي ، قراسرائيل، التي أحسبها أحلى فتاة رأيتها في حياتي والتي غال الضابط الميت إياها أمامي

اذن في المسألة امرأة . لقد ظننت ذلك وأي مسألة تخلو من المرأة يا أوزرتي ؟ لا تخلو منها مسألة حتى مسألة رسالة من فرعون. تولي حراسة الاميرة بامباسا وادع خدمها الذين احسبهم نسوا كلهم الا أن تميزا في حواسي . ليلة سعيدة لك يا أختي ويا سيدة القطرين ولكن عفواً — ان تاجك منحرف على رأسك ....

وأخيراً ذهبت ، ونهضت أمسح جبيني بطرف ردائي ونظرت الى الامير الذي وقف يضحك أمام النار

وقال الامير — دون مذكرة بهذا الحديث كله يا أنا فان فيه اكثر مما يضايع الأذن .

(يتبع)

(طبع بمطبعة البلاغ بمصر)